

قانون الاقتصاد في الجهد وبعض مظاهره في العامية

الأمثال أنموذجاً

الباحثة: عقيبة أرزقي.

السنة الثانية دكتوراه.

التخصص: الدراسات اللسانية المقارنة.

قسم: اللغة العربية وآدابها.

جامعة البليدة 2



اللغة ظاهرة من الظواهر اجتماعية، يسعى أصحابها للتعبير بها عن أغراضهم، لذا اختاروا أوجز وأقصد المسالك، فالعرب كانت إلى الإيجاز أميل، وعن التطويل أبعد، وما التلويح والتعريض، والإيجاز، والحذف إلا دلائل على صحة ذلك، فكلها ظواهر لغوية استعملت في كلامهم رغبة في الاقتصاد في الجهد عند التعبير.

وهذه الدراسة الموسومة []: (قانون الاقتصاد في الجهد وبعض مظاهره في العامية (الأمثال أنموذجاً)) ستحاول إن شاء الله تسليط الضوء على ظاهرة الاقتصاد اللغوي متخذة الأمثال العامية مجالاً لها بغية إبراز بعض مظاهره، والإشكالية المطروحة، هي: ما أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي في [] خ [] فن الأمثال؟

كان لزاماً عليّ وأنا أطرق هذا الباب المعرفي، تحديد المصطلحات المختلفة، التي تقترب إلى حدّ كبير من مصطلح الاقتصاد، وهي: الإيجاز، الاختصار، التمييز مفهوم مصطلح الاقتصاد عنها تمييزاً تاماً.

الكلمات المفتاحية: [] الاقتصاد اللغوي، الأمثال العامية.

Summary:

Language phenomenon of social phenomena, it speakers seek through it to express their purposes, so they chose the most outlined and the most economic ways. The Arabs were to brief hope, and for elongating farther, and marginalia, extension, concision (brachylogy), and deletion are but indications of the rightness of that. They were all Language phenomena used in their speech with a desire for economy of effort when expressing.

This study entitled (law of Laest Effort And Some of its Aspects in Slang-Colloquial Proverbs as Sample) will try, god willing, to shed light on the phenomenon of linguistic economy, taking vernacular proverbs as a domain in order to highlight some of the demonstration. And the problem at hand is: what are the most prominent manifestations of linguistic economy in colloquial tongue through the art of proverbs?

I had to, while knocking on the door of knowledge, to identify the different terms, which is approaching to a large extent by the term economics, namely: brevity, restriction, shortcut, abbreviation, in order to distinguish them, a full distinction, from the concept of the term. "economy".

Key words: Law, Laest Effort, Slang-Colloquial Proverbs.

□□□□□

اللغة وسيلة تواصل نشأت في كنف المجتمع، لذا فهي تعرف تطورا دائما، فأصوات اللغة ومفرداتها ونرايها ودلالاتها لا تستقر على حالة واحدة، فهي عرضة للتغيرات والتحويلات مستجيبة لمتطلبات التواصل، واللسان العاني لا يشد عن هذا المبدأ، ولا يجيد عن هذا القانون؛ ذلك أن هذه التغيرات وهذا □□□□□ « يعزى في حقيقته إلى الجانب المنطوق، لامتلاكه القدرة على الحركة والانسحاب أكثر مما عليه الجانب المكتوب»¹، متجها نحو قانون التسهيل والتيسير، أو ما يصطلح عليه بالاققتصاد اللغوي ليحقق التواصل والتفاهم بأقل جهد ممكن.

وهذه الدراسة المقتضبة سنحاول - إن شاء الله- تسليط الضوء على ظاهرة الاقتصاد اللغوي متخذة الأمثال العامية مجالا للدراسة بغية إبراز بعض مظاهره، والإشكالية المطروحة، هي: ما أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي في اللسان العامي من خلال فن الأمثال؟

كان لزاماً عليّ وأن أطرق هذا الباب المعرفي - وحتى أتمكن من معالجة الإشكالية - تقديم مختلف المصطلحات التي اقتربت إلى حد كبير مع مصطلح الاقتصاد، وهي: الإيجاز، والاختصار، والاقتصاد، فكل تلك المصطلحات لها مفاهيمها المستقلة لذا يجب تمييز الاقتصاد عنها تمييزاً تاماً، ثم رُيت من الضروري الحديث عن الاقتصاد اللغوي كمصطلح رئيس قائم بذاته يؤسس لهذا البحث، ووصولاً إلى الحديث عن بعض مظاهر التي تظهر أكثر من خلال مجموعة النماذج المأخوذة من الأمثال العامية، وباعتبار أن الأمثال مدونة هذه الدراسة، فوجب التعرّيج باقتضاب على مفهوم الأمثال، كما رُيت من المناسب قبل ذلك الحديث عن مصطلح القانون كمصطلح من المصطلحات البارزة له مكانه في هذا البحث.

أمّا عن المنهج المتبّع، فكان المنهج الوصفي؛ حيث تم جمع المادة كما هي في واقعها الحي المنطوق والمكتوب، ثم استعمال المنهج التحليلي بغية تحليل تلك النماذج ومناقشتها.

وان سبق الحديث عن الاقتصاد، فإنه لم يسبق الحديث لا تلميحاً ولا تصريحاً عن ربط ظاهرة الاقتصاد اللغوي بالأمثال العامية.

أولاً: تحديد المصطلحات:

1- الاقتصاد اللغوي:

رجع الجذر اللغوي لكلمة قانون إلّقننَّ يَقِنُّ قَانُونًا وَقَوَانِينَ: «الأصول الواحد، قانون وليس بعربي»².

دخلت كلمة قانون منذ زمن في مجال اللسانيات، واستعملت في معانٍ متعدّدة، فقد تمّ نطق كلمة (قانون) على ظواهر خاصّة لا تصلح إلاّ الحاجة معنيّة أو فترة معيّنة من تطوّر اللغة، فالقانون يدلّ فقط على أن هناك مبدأً انتظاماً³.

وعليه فالقانون هو ظواهر عامة، وجوانب ثابتة في اللغة ناتجة عن الملاحظة، وتستدعي مراجعة مستمرة، لذا كانت اللسانيات تسير نحو طريق البحث عن القانون، وهو ما أشار إليه فرّي (H.Frïe) في معالجة حقيقة اللسانيات معتبراً إياها «علم القانونين».⁴

وعليه فمفهوم القانون ينحصر في كونه مجموعة أصول وقواعد تُضبط بها اللغة وذلك عن طريق ظواهرها، والاقتصاد اللغوي واحد من هذه الظواهر وبذلك يكون مبدأ الاقتصاد اللغوي قانوناً مميّزاً في

:000-2

وقبل الحديث عن مفهومه يجب تحديد الفرق بينه وبين بعض المصطلحات التي تقريه معنى * □□□□ □□
الاقتصاد والإيجاز والاقتصار:

١- الإيجاز: «الکلام وَجَازَةٌ وَوَجْزٌ قُلُوبُهُ فِي بِلَاغَتِهِ، وَوَجْزُهُ إِخْتَصَرٌ... وكلام وَجِيزٌ خَفِيفٌ وَمُرَّ وَجَزٌّ وَوَاجِزٌ... وإيجازٌ ... وكلام وَجِيزٌ؛ أَي خَفِيفٌ مُقْتَضِرٌ، ... والوجْزُ السَّرِيعُ الْعَطَاءِ ... وَوَجَزَ الْقَوْلَ وَالْعَطَاءَ قَلِيلًا، وَهُوَ الْوَجْزُ»⁵ ، وجاء في مقاييس اللغة: «الوجْزُ والجيم والزاي كلمة واحدة، يقال: كلام وَجَزٌ وَوَجِيزٌ، وربما قالوا جَوِيزْتُ الشَّيْءَ، مثل: تَنَجَّزْتُ»⁶.

فمادّة () تدور حول معنى: **تقليل أو قلة الشيء والاقتصار.**

﴿ح﴾: «التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة»⁷ ﴿ح﴾ معنى للإيجاز إلا أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى...⁸.

الإيجاز فرع من فروع علم المعاني، ويراد به أداء المقصود من الكلام بأقل قدر ممكن من الألفاظ، ويعرفه الرماني بأنه: «تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى»⁹، وهو نوع شريف من الكلام يتعلق

فالمعاني فيه أولى بالاهتمام لفهم الترتيب، كما أن ترك الذكر في بعض الأحيان يكون أفصح من الذكر، والصمت في بعض المواضع أزيد للإفادة من الكلام استنادا على قول الجرجاني: «تجذك أنطق إذا لم تنطق»¹¹.

وقد ذُكر صاحب شرح التلخيص نوعين للإيجاز، فقال: «الإيجاز ينقسم إلى نوعين: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، ... وربما يخص الإيجاز بالأول، والاختصار بالثاني...»¹².

وفهم من قوله أن كل اختصار إيجاز وليس كل إيجاز اختصار؛ لأنه قد يكون بالقصر، كما يفهم أيضاً أنه بوجود الحذف فهو اختصار وبوجود القصر فهو إيجاز، ومعنى ذلك أن مصطلح الإيجاز اقترَب ومصطلح الاختصار لكن يبقى الاختصار أعم من الإيجاز.

وهو ما يؤكده صاحب تاج العروس بقوله: «وقد فرّق بعض المحققين بين الاختصار والإيجاز،
الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية اللفظ الأصل بلفظ يسر، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى»¹³.

وعليه يكون الإيجاز التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة.

١-١-١-١-١

من قَصَرَ يَقْصُرُ قَصْرًا، «وَقَصَرَ قَصْرًا»، والتقصيرُ في الأمر التواني فيه، والاختصارُ
لمى الشيء الاكتفاء به.. وقَصَرَ الشيء يَقْصُرُهُ قَصْرًا: حَبَسَهُ...، والمَقْصَرُ الذي يخس العطاء ويقلله»¹⁴
جاء في مقاييس اللغة: «القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما: يدلّ على ألا يبلغ الشيء مداه
ونهايته، والآخر: ...»¹⁵.

ومنه يتبين أن المعنى اللغوي للقصر لا يخرج من كونه حبس الشيء، ومنه الاختصار وهو:
الاكتفاء بالقليل من الشيء.

الختصار هو الحذف لغير دليل، يقول في ذلك صاحب مع الهوامع: «الحذف لدلي»¹⁶
اختصاراً، ولغير دليل يسمي اقتصاراً»¹⁶.

فالاختصار هو حذف الكلام بأخذ أجزائه المهمة، أما الاختصار فهو حذف لغير دليل يتحقق
بالاكتفاء بالقليل من الألفاظ، ويقصد بالدليل هنا الدليل التحوي.

١٠٠:١٠٠ ١٠٠ ١٠٠: «الخاء والصاد والراء أصلاً: أحدهما: البرد، والآخر: وسط الشئ...»
 ومّا الآخر: فالخصر، خَصُرُ الإنسان وتيره، فهو وسطه المستدق فوق الوركين... وخَصُرُ الرمل:
 ١٠٠:١٠٠... والاختصار في الكلام: ترك فضوله واستئجاز معانيه، وكان بعض أهل اللغة، يقول:
 الاختصار أخذ أوساط الكلام ١٠٠ ١٠٠: «¹⁷.

والمقصود من هذه الكلمة هنا أصل الثاني: أي وسط الشئ، فالاختصار بالمفهوم التغويي
 ١٠٠: أخذ أوساط وُهم الأشياء، وترك ما عداها.

يقول صاحب ناز العروس: «واختصر كلام أوجزه، ويقول: أصل الاختصار في الطريق ثم
 استعمل في الكلام مجازاً، وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار والإيجاز فقالوا: الإيجاز تحرير المعنى من
 غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار: تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى
 كذا نقله شيخنا¹⁸.

وجاء في لسان العرب: «الاختصار في الكلام: أن يدع الفضول ويستوجز الذي على المعنى،
 وكذلك الاختصار في الطريق»¹⁹.

مّا في ١٠٠:١٠٠: «الاختصار أصل بلاغي لا يختص بباب، ولا يقتصر على مسألة، يراد به:
 حذف ما يمكن الاستغناء عنه من الألفاظ لداع يقتضيه، وهو جائز بشرطين:
 ١/ أن يكون دليل يدل على المحذوف ومكانه.

٢/ ولا يترتب على حذفه إساءة المعنى أو إفساد في الصنعة اللفظية»²⁰.

وانطلاقاً من هذا التعريف يظهر أن الاختصار هو الاستغناء على الألفاظ في الكلام شريطة
 أن لا يسيء ذلك للمعنى ويفسده، وهو بذلك سمة بلاغية استعملتها العرب وألفتها، يقول صاحب
 الكامل في اللغة والأدب: «من كلام العرب الاختصار المفهم والإطناب المفخم»²¹.

وما يفهم من التعريف أن الاختصار هو إيجاز، ويكون في مواضع معينة، بدلالة قوله: (١٠٠)
 كلا (١٠٠٠٠)، وعليه فإن «التقليل للتخفيف والتطويل للتعريف والتكرار لتأكيد والإكثار للتشديد»²²

ومعنى ذلك أنّ كل هذه الأغراض يحتاج إليها في الكلام في موضعها المناسب حتى يستقيم المعنى

²³ ويعرف السيوطي (911هـ) الاختصار قائلاً: «الحذف دليل يسمى اختصاراً ...» .

:000-8-

والآخر: على اكتناز في الشيء، فالأصل: قَصَدْتُهُ قَصْداً وَمَقْصِداً، ومن الباب: أَقْصَدَهُ السَّهْمَ، إذا أَصَابَهُ فُقِئِلَ مكانه...، ومنه أَقْصَدْتُهُ حَيَّةً، إذا قَتَلْتَهُ»²⁴.

وجاء في لسان العرب: «استقامة الطريق، قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْداً فهو قَصِيصٌ... قَصِيصٌ»²⁵.

فالقصد يخص الاستقامة، وفي تاج العروس بعض الإضافات منها: «[[[المجاز القُصد في الشيء ضد الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير...، والقصد في الأمر لم يتجاوز فيه الحد ورضى بالتوسط؛ لأنه في ذلك يقصد الأسد كالاقتصاد»²⁶.

المراد: عرّفه تمام حسان (2011): «إن كانت المعاني لا تنتهاى وكانت الألفاظ متناهية، وطرق ترتيبها محدودة معدودة، فلا بدّ من طريقة لاستعمال هذه الألفاظ تصبح بها الألفاظ كافية لأداء المعاني...، ومن حقّ الطريقة التي توصل إلى الكثير من الغايات بالقليل من الوسائل أن توصف بأنها اقتصادية»²⁷.

وما يفهم من قول تمام حسن أن الاقتصاد اللغويّ هو الطّريقة الموصولة بالقليل من الوسائل اللغويّة إلى الكثير من الغايات والمعاني.

وقد عرفه أندري مارتيني قائلا: «**الاحتياجات الإنسانية هي التي لا بدّ من تلبيتها، فمن جانب هناك الإبداع وهناك من جانب آخر خمول الدائرة والتطرق**
معاً وبينهما صراع دائم».²⁸

انطلاقاً من التعريف السابق تظهر فائدة الاقتصاد اللغوي والمتمثلة أساساً في تسهيل الكلام وبذل أدنى جهد ممكن، وعليه يكون الاقتصاد ظاهرة لغوية هدفها استخدام أقل جهد ممكن في الكلام.

يقول سليمان ياقوت أنّ الاقتصاد اللغوي: «... ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللغة العربية وحسب، وإنما هي ظاهرة معروفة في كلّ لغات العالم، ولكن بدرجات متفاوتة، ويتأثر بها الترتيب ...»²⁹ بالتالي كانت من الظواهر العالمية في اللغات...».

وعليه ينحصر الاقتصاد في تجنب التكرار والتطويل في الكلام، ويرتكز على الحذف الذي لا يفسد المعنى، في حين أنّ اللسانيين يعتبرونه ميل إلى توفير الجهد عن طريق الاختصار والحذف وتعديل مخارج الحروف وغيرها، فما يخرج عن حيز الاقتصاد هو فائض لا حاجة له؛ لذا كان الاقتصاد مبدأً لغوياً قائماً بذاته، وقانوناً لغوياً علمياً.

ومن خلال التعريفات السابقة للمصطلحات التالية: الإيجاز، والاقتصار، والاختصار، والاقتصاد، تتحدد الفروق الكامنة بينها، ويظهر جلياً أنّ الحذف هو المدار الذي تدور حوله تلك المصطلحات، والنقطة التي تلتقي فيها، كما ويظهر أنّ مصطلح الاقتصاد هو المصطلح الأشمل والأعم.

3- مصطلح الأمثال:

يتوزع الأصل السامي لكلمة «المثل» - المثل - بين معنيين: معنى «المماثلة ومعنى العرض في صورة حسية»³⁰ المثل المثلّين أنّ هذه الكلمة في جذرها التاريخي هي من الكلمات المعربة عن اللغة الآرامية³¹، في حين يرى صاحب كتاب فجر الإسلام أنها مأخوذة من اللغة العبرية³² وهما يكن من أمر الأصل التاريخي فإنّ الثابت أنّ العرب قد عرفت فنّ الأمثال، فكان لكلّ ضرب من ضروب حياتهم مثل يلهج به، كما كان يمثل اللغة الصافية إلى حدّ كبير، فأخذوا منه الشواهد وبنوا على أساسها الكثير من القواعد اللغوية.

وتأسيساً عليه، فإنّه بات من الواجب البحث عن معنى كلمة «المثل» في المعاجم اللغوية، فالمثل في اللغة: «كلمة تسوية، ويقال: مثله ومثله، كما يقال: شبهه وشبهه...»³³ المثلّين...»³³، وذكر مقاييس اللغة أنّ «الميم والثاء واللام أصل صحيح يدلّ على مناظرة الشيء للشيء... والمثل والمثال في معنى واحد...»³⁴. وجاء في أساس البلاغة أنّ «مثله ومثله...»³⁴

به شبهة... ومثل الشيء بالشيء: سوي به وقدّر تقديره...: ...³⁵ «...»
وزاد الصحاح على ذلك بقوله: «...»: الفراش، وإن شئت خففت...³⁶ بفتح الميم وضم الفاء:
العقوبة، والجمع المثولات...»³⁶.

والناظر في هذه الكتب يلمح تكراراً واضحاً، فكلها تقريباً تحوي على الشروح نفسها، فعنى الكلمة يتوزع بين عدة مفاهيم تمزج بين المحسوس والمجرد، وهذا مجمل ما ذكر فيها: التسوية والمثالة، والشبه والتظير، والحديث، والصفة، والخبر، والحذو، والحجة، والتد، والعبرة، والآية، و...
والقالب، والاتصاف، ونصب الهدف، والفضيلة، والتصوير، والاتصاف بالأرض، والذهب، والزوال، والتنكيل، والعقوبة، والقصاص، والجهد، والفراش، والتمط، والحجر، والمنقور، والوصف والإبانة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ صاحب لسان العرب وبعد عرضه لمعاني مادة () فرق بين معنى الماثلة والمساواة، موضحاً أنّ الأولى تكون في المتتقين فحسب، أمّا التساوي فيكون في المتتقين والمختلفين؛ ذلك أنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار بلا زيادة ولا نقصان، حيث يقول: «الفرق بين الماثلة والمساواة، أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتتقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، ومّا الماثلة فلا تكون إلا في متتقين»³⁷.

أمّا معنى الكلمة اصطلاحاً فهي الأخرى تعرف تنوعاً وتقارباً في تعريفها، فابن المقفع (142هـ) يقول: «إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وثق للسمع وأوسع لشعوب الحديث»³⁸
أمّا ابن عبد ربه (328هـ)، فيصف الأمثال بأنها «وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني...»
بها كلّ زمان وعلى كلّ لسان. فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيره ولا تمّ عمومها حتى قيل أسير من مثل»³⁹.

يُظهر التعريف السابق مدى الاهتمام بالناحية البلاغية التي يوضحها المثل في الكلام، ومدى تأثيرها في نفوس الناس وبقائها، كما يبيّن حضوره وانتشاره بينهم وهذا راجع إلى خفته وسهولته.

حتى الآن، وفي عرضنا لما تضمّنته مادة ()، ما زلنا في إطار العموميّة...
الذي خرج عن هذا التسق هو كتاب «ديوان الأدب» في تعريفه للمثل بقوله: «المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتدلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من

لقد، ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به □□□□ □□□□. وهو من أبلغ الحكمة لأنّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ بلوغ المدى في التفاساة»⁴⁰.

في هذا التعريف إشارة إلى أنّ العمل كداة تعبيرية عن شيء لا يعبر عنها شكل مباشر إلا بصعوبة بالغة، فضلا عن ذلك فإننا نجد هذا التعريف يشير إلى التأثير النفسي الفعّال للأمثال، فهي متنقّس معاناة الشعوب التي تعكس حاجات الأفراد الشخصية في دلالة اجتماعية إنسانية.

ويقدم صاحب كتاب □□□□ تعريفا للمثل نقلا عن «شرح الفصيح»⁴¹ أنّه «جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها...»⁴².

فالمثل إذاً، وحسب هذا التعريف، يضرب في أحوال مماثلة لمورده الأصلي على سبيل التشبيه والمحاكاة، وقد يضرب المثل حتّى ولو جهل أصله، ولا يتغيّر في أي حال من أحوال استعماله.

ويعلل ابن رشيق القيرواني (456هـ) سبب تسمية المثل بذلك فيقول: «لأنّه مائل لخاطر الإنسان أبداً يتأسّى به، ويعظ ويأمر ويزجر ... □□□□ □□□□: في المثل ثلاث □ □ □: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى وحسن التشبيه»⁴³.

وعليه يكون المثل قول مختصر يلخص فيه صاحبه زبدة خبرته وخلاصة تجاربه في قالب تعبيريّ فنيّ، مستعينا بالتشبيه والكناية والرمزية.

ثانياً: بعض ظواهر الاقتصاد اللغويّ في الأمثال العامية:

سنحاول فيما يلي تتبّع أهمّ مظاهر الاقتصاد اللغويّ التي تجلّت في بعض الأمثال العامية المختارة، ويمكن ترتيبها على الشكل التالي:

1- تخفيف الهمزة:

تميل العرب إلى التخفيف لذا سهّلوا الهمز، يقول أحد الباحثين: «فأهل الحجاز، وهم أهل اللغة الفصحى كانوا يسهّلون الهمز، وروي أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون»⁴⁴.

ويقول آخر: «تفيل اللغة في تطورها نحو السهولة والتسيير، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة وتستبدل بها أصواتاً أخرى، لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، وصوت الهمز عسير النطق؛ لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير»⁴⁵.

وما يفهم من القولين السابقين أنّ الهمزة بحسب طبيعة نطقها من أصعب الأصوات إخراجاً، فهي تتطلب جهداً عضلياً يسبقه شدّ الوترين الصوتيين وانطباقها على بعضها بأحكام عند النطق بها، نهيك عن حبس النفس فترة من الزمن، مما يجعل الرّثتين في حالة ضبط، يليها انفراج سريع للأوتار الصوتية.

ولقد تفتّن السلف لهذه الخاصية، لذا وصفوها بأنّها: "نبرة في الصدر تخرج باجتهاد"⁴⁶، فالت بعض اللهجات العربية قديماً إلى التخلص منها، والتخلص منها يكون بإسقاطها من درج الكلام، وعليه فتخفيف الهمزة ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد اللغوي طلباً للخفة وإيثارة للسهولة في النطق.

ومن أمثال التي لوحظ فيها محاولة التخلص من الهمز قولهم:

*اتفق القط مع الفار على خراب المدار.

الأصل (□□□□) (الفار) بالهمز، ومعنى المثل أنّ الأعداء اتفقوا على الأمر سيّء، فنلاحظ أنّ قائل المثل قد تخلص من الهمز لتحقيق التوازن بين كلمة (الفار) وكلمة (□□□□) ليكونا على الوزن نفسه، ممّا أحدث وقعا موسيقياً تستأنس له الأذان هذا من جهة، ومن جهة أخرى نظراً للجهد الذي يتطلبه النطق بالهمز.

*ذياب في ثبات.

أصل (□□□□) هي (□□□□) بالهمزة، وقد قلبت الهمزة ياءاً؛ لمجانستها الكسرة التي قبلها، يقول سيديوي (180هـ): «وان كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً»⁴⁷، والواضح أنّ التخلص منها كان لصعوبتها؛ ولأنّ الياء أخفّ منه، وحتى تناسب كلمة (□□□□) (ثياب).

ويمكن إبدالها ياءً إذا كانت الهمزة ساكنة أو مكسورة، ومن أمثلة ذلك: "حيلي كالذيب" "سبع صنایع والرزق ضایع" "سایل الله لا یخیب".
*قطع الیاس واحفر بالفاس.

أصلها (اليأس) (الفأس)، فقلبت الهمزة ألفا وهو وارد في اللغة العربية. [392هـ] في كتابه (سر صناعة الإعراب) [392هـ]: «ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحا ما لم...، فأريد تخفيفها أو تحويلها أبدلت الهمزة ألفا...»⁴⁸.

وعدّ ابن جني قلب الهمزة ألفاً تخفيفاً، فقال: «ومن ذلك قولهم في تخفيف (□□) (□□)»⁴⁹.

فحذف الهمزة وقلبت ألفا لمناسبتها أيضا الفتحة ومجانستها، ومن أمثلة ذلك:

⁵⁰ «إذا عاش الرأس ما تخم شي في الشاشية» .

«إِذَا كَانَ جِيبُكَ عَسَلٍ مَا تَأْكُلُهُ شَيْءٌ كَامِلٌ»⁵¹.

52. «کثر من یا جوج وما جوج» .

53 «إلى موالف يأخذها ما يدفع» .

□ □ □ □ □

هذا مثل يضرب لاحتمال المشاق حصولاً على المبتغى، وإثماً قال: (□□) □ (□□) للمزاوجة بين الكلمتين، وإلا فالمثل (أحب) □□ □□)، على الرغم من أن الكلمتين لغة، وهو ما حكاه سيلميويه □□ □□ لك قولهم: «إذا ضربوك حيوك»⁵⁵.

«إذا راح الحياجا البلاد»⁵⁶.

حذفت الهمزة في كلمتي (الحيا) (أصلهما: (الحياء)؛ لأنها جاءت من متطرفة قبلها مدّ، فسهل حذفها طلباً للخفة.

2- الإبدال المكاني:

هو ظاهرة صرفية لا تخرج عن فلك التقديم والتأخير في بنية الكلمة، يقول رمضان عبد
 □□□□: «هو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق
 □□□□»⁵⁷.

□□□□ □□□□ □□□□ (أمثال الجزائر والمغرب) لابن أبي شنب، لم نعثر على نماذج للظاهرة، لكن
 يمكن إيراد بعض الكلمات المقلوبة لإثبات وجود هذه الظاهرة في اللسان العامي، ومنها: (□□□□ ⇨ عمي)
 (تجوز ⇨ □□□□) (□□□□ ⇨ □□□□) (لتر ⇨ □□□□) (شمس ⇨ سمش) (□□□□ ⇨ □□□□)
 (□□□□ ⇨ عسط) (حصر ⇨ □□□□) (خرش ⇨ خرشب) (□□□□ ⇨ □□□□) (تبرقط ⇨
 □□□□).

3- الإبدال:

«هو من مظاهر الاقتصاد اللغوي في العربية إبدال حرف بحرف، أو إسقاط حرف من
 الكلمة، أو اللجوء إلى فونيمات⁵⁸ أخف وأسهل من فونيمات أخرى، واستخدام العامية أو الترميز أو
 □□□□»⁵⁹.

فالإبدال على ذلك هو وضع حرف مكان حرف آخر دون تقيده بحرف صحيح أو معتل، ومردّ
 ذلك إلى السماع؛ لأن «الإبدال لا يخضع -فيأغلبه- للقياس إنما يحكمه السماع»⁶⁰.
 ومن الأمثلة التي لوحظ فيها إبدال، قولهم:

ماني مريط مسند ماني سمين مسند.

فأصل كلمة (مريط) (مريض) أبدلت (طاءً)، يعتبر المتقدمون (□□□□) حرفاً رخوياً
 أمّا عند المحدثين فهو حرف شديد أو انفجاري، ويعتبر المتقدمون (□□□□) مجهوراً، أمّا عند المحدثين فهو
 حرف مهموس.

لذا من جهة الصفة، أمّا من جهة المخرج، فمخرج الطاء أسناني لثوي، ومخرج الضاد أيضاً
 أسناني لثوي، ومن هنا يظهر أنّه وإن اختلفت (□□□□) (□□□□) في الصفة، فقد جمع بينهما المخرج، لذا

سهل إبدال (طاء) (طاء)، إضافة إلى أن الطاء مضمومة على قول المحدثين وهي تناسب الحالة المريض.

*إذا جاء نجيبها شعرة، وإذا صدت تقطع السناسل.

السناسل بالتون، كما يقال: (السناسل) باللام، أبدل حرف صحيح بآخر صحيح مثله، فما سبب هذا الإبدال؟

أولاً: النظر إلى الصفة: كل من اللام والتون لثوية.

ثانياً: النظر إلى المخرج: كل من اللام والتون مجهورة.

وعليه يتبين أن هناك تناسباً في الصوتين من جهة الصفة والمخرج، لذا تنطق الكلمة بالتون أو اللام فالأمر متشابه.

*السناسل خطأ ⁶¹، ويقال: البس قدك وخالط ندك ⁶².

هنا نلاحظ الإبدال بين كلمتين (السناسل) (السناسل)، فالضاد مخرجه أسناني لثوي وصفته الاستعلاء، لارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف، أما التون فمخرجه لثوي، أما صفتها فهي تأخذ صفة الإذلاق، ويعني السهولة والحقّة في نطق الحرف، لخروجه من طرف اللسان، ويظهر من ذلك علة إبدال (السناسل) (نونا)، وتمتثل في الميل إلى الحقّة والسهولة.

4- تكرار مقاطع صوتية معينة لحنّتها وسهولتها:

ونماذج ذلك ما يلي:

السناسل خطأ ⁶³.

يتألف من المقاطع التالية:

ف ط ط ط ط ط ط ط

ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط

المقطع المقصير ($\square + \square$) $\square\square\square\square\square\square\square\square$ (انتهى بصائت $(\square\square\square)$)
والمقطع المفتوح أيضا وهذا في الكلمتين ($\square\square\square\square$) ($\square\square\square\square$)
كل مبذول مملول، ويتألف من:



















ومن هذا التقطيع نجد: مقطع متوسط مغلق انتهى بصامت (□ □ □) ومقطع قصير (صح) ومقطع متوسط مفتوح انتهى بصائت (□ □ □) لتختتم الكلمتين بمقطع قصير (□ □).

* عد □ □.













يتألف من: مقطع متوسط مفتوح ينتهي بصائت ($\square\square$)، ومقطع قصير ($\square$)
ومن تلك التماذج يظهر المقطع الأكثر شيوعاً، هو: $\square\square\square$ لتوسط مفتوح ($\square\square$) الذي ينتهي بـ
 $(\square\square)$ ، ثم يليه المقطع المغلق ($\square\square$)، وهما يمتازان بالحقّة والسهولة لسلسلة التصويت فيها،
وفي ذلك يقول د. نحر الدين قباوة : « والشائع الكثير الاستعمال هما: $\square\square\square\square$ و $\square\square\square\square$
بأنهما أحقّ المقاطع هم »⁶⁴ ، ويضيف في موقع آخر: « المقطع المتوسط هو المسيطر؛ لأنّه الأيسر في
النطق، والمطاوع للاقتصاد العلاجي ».⁶⁵

5-التقريب بين الأصوات:

يمكن ملاحظة التقريب بين الأصوات المتنافرة بشكل خاص، «فكثير ما تتوضع في اللفظ الواحد أصوات بينهما تنافر صوتي، يثقل على جهاز التصويت تداوله بدقه ووفاء، فيتناوله بضروب من التعديل والتبديل، ليقرب بعضه من بعض، ويقيم بينها قناة مشتركة تيسر الجريان الصوتي»⁶⁶، كما يمكن أن يكون في الكلمة الواحد تماس أو تقارب بين أصوات يثقل أداؤها أو يتعذر، لما تحمله من تنافر، «وفي هذه الحالة يتولد بالاحتكاك بين الحروف أو الحركات تبدلات اضطرارية، فيزول منها الثقل والتعذر، ويتفق الصوتان مشكّلان صوتاً واحداً»⁶⁷، ومن بين تلك المبادلات المماثلة.

وتتنوع عمليات المماثلة، إذ يمكن أن تحدث بين: «الصوامت، الحركات، بين الصوامت والحركات، وفي هذه الحالة نجد نوعين هما: نوع يقرب الصامت إلى الحركة، والآخر يقرب الحركة إلى □□□□»⁶⁸، نحو قولهم: الضيف في يد المضيف⁶⁹.

ومعناه أن الضيف، رهن إشارة المضيف، لا يفعل أي شيء دون استاذان من صاحب الدار. وما يلاحظ هنا إدغام لام التعريف في كلمة (الضيف) في الضاد بعدها، لتدغم فيها ويكونا بذلك ما يشبه الحرف الواحد، فيرفع اللسان بهما دفعة واحدة، وهما ما يصطلح عليه بالمماثلة في الحرف، وتعني أن يكون تفاعل بين الحرفين المتقاربين ليصيرا من لفظ واحد، وفي ذلك يقول فخر الدين قباله: «ذلك أن مخرج اللام بين طرف اللسان ولثة الثنايا العليا، ومخرج الحروف الشمسية في حيز تلك اللثة وطرف اللسان أيضا، والتنقل بين المخرجين المتداخلين يقتضي التعثر كمشبهه المقيد، فلا بد من تنازل اللام عن شخصيتها الصوتية، وتلجأ إلى حيز مخرج ما بعدها، لتدمج فيه ويكونا صوتاً يمثل التلاحق والإدغام والتيسير»⁷⁰.

*إذا حان القضا ضاق الفضا⁷¹، وفي رواية أخرى: إذا حان القضا ضاق الفضا

فلفظ الهمزة بعد الألف يقتضي جهدا عضليا ظاهراً، «للاتقال من سكون إلى نبر، ولذلك فإن العربي يستعين بمضاعفة المد، ليتيسر له تحقيق الصوت المبذور، وتجنبنا لتلك المعاناة لجأ أهل الحجاز إلى إبدال الهمزة حرفاً لنا من حبس المد قبلها»⁷².

*جا بالطش والرش .⁷³

ومعنى المثل أنّه جاء بما ظهر وخفي، وأصل المثل جاء بالظش والرش، فكسرت الطاء
لمجاورتها الرّاء، يشبه المثل بالعريّة: جاء بالظش والرش: ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥

الخاء هنا في كلمة (إِخْرَاجٌ) ساكنة، ولحقت بها همزة الوصل، وجاء الحرف السَّانِ بعده حرف متحرك (أَلِفٌ)، فالهمزة هنا تتحوّل حركتها من الكسر إلى الفتح للمماثلة، وهو ما يسمّى: المماثلة في الحركات.

6- نقل الأصوات (الانزياح):

ولتسهيل الأداء في بعض الأصوات ورغبة في إزالة العراقيل، يلتجئ المتكلم إلى نقل الحركات التي يصطلح عليها بظاهرة الانزياح، وهو أن: «ينزلق الصوت، وينتقل إلى موقع مجاور له مساهما في تخفيف صيغة اللفظ وتحقيق الاقتصاد العلاجي للسان»⁷⁶ □□□□ له:

* يقدم الرجل ويؤخر الرجل⁷⁷.

فكلمة (يؤخر) هنا أصلها (يؤخر)، فحذف الهمزة المتحركة، وتحرك ما قبلها، واقتضى ذلك انزلاق حركتها من مكانها، لتصير مخففة بعدما تخلصنا من شدة الهمزة الانفجارية العسيرة في النطق، ومن نحوه: السبع يهرس والذباب تأكل⁷⁸.

وفي آخر هذه الدراسة، يمكن استخلاص أهم النتائج، وهي كالآتي:

1-مصطلح القانون يطلق على ظواهر لغوية خاصة تحتكم إلى مبدأ الانتظام.

2- الإيجاز، والاقتصاد، والاختصار، والاقتصاد مصطلحات تتقارب في معناها، ونشارك في أن الحذف هو الجامع بينها لكن يبقى الاقتصاد هو المصطلح الجامع لتلك المصطلحات.

3- الأمثال موروث ثقافي قديم تتناقله الأجيال يخضع لعدة سمات أبرزها: الإيجاز والحذف والتشبيه...

- 4-الغاية الرئيسة للاقتصاد اللغويّ التسهيل والتخفيف لتحقيق الفائدة بأدنى جهد ممكن.
- 5- أبرز مظاهر الاقتصاد اللغويّ: محاولته التخلص من الهمزة، باعتبارها صوت عسير التطق، يستنزف طاقة المتكلم وجهده.
- 6- مظاهر الاقتصاد اللغويّ أيضا القلب المكانيّ، وذلك بتقديم بعض الأحرف على بعضها لصعوبة تتابعها بشكلها الأصليّ.
- 7-كان إبدال بعض الحروف بحروف أخرى مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغويّ، وقد وقع لسبيين، أحدهما أنّ اللسان العامّ ينجح للسهولة والحقّة واليسر في التطق، وثانيهما لكثرة الاستعمال وتداول الأمثال على الألسنة بكثرة، فضلا عن اختلاف اللهجات فيما بينها.
- 8-كان تكرار المقاطع الصوتيّة المتشعبة بالحقّة والسهولة في التماذج المدروسة مظهراً من المظاهر البارزة للاقتصاد اللغويّ، وقد وجدنا أنّ هناك المقطع المتوسط المفتوح (□ □ □)، والمقطع المتوسط المغلق (□ □ □) أكثر المقاطع انتشاراً وخفة وبسراً.
- 9- مظاهر الاقتصاد اللغويّ أيضا التقرب بين الأصوات المتنافرة عن طريق التّبديل، فيقترب الصّوتان المتنافران مشكلان صوتاً واحداً، ومثال عن ذلك: المماثلة بنوعيتها: مماثلة صامت لحركة، ومماثلة حركة وصامت طلباً للتيسير الجهد.
- 10- الأصوات عن طريق الانزياح، هو شكل آخر من أشكال، ومظاهر الاقتصاد اللغويّ الناتج عن انزلاق صوت وانتقاله إلى مسانّن مجاور له رغبة في التسهيل، وتحقيقاً لقانون الاقتصاد في □□□.
- النظر في اللغة العربيّة وسرّ أظمتها وعجيب ترتيب مستوياتها، كان ولا يزال مطمح اللّغويّ □□□□ وحديثاً، فقوانينها اللغويّة ليست إلا خلاصات مركزة تصف ما كان أو ما هو كائن في جانب من جوانبها، وقانون الاقتصاد اللغويّ هو أحد تلك القوانين الموجودة في اللغة العربيّة وفي العاميّة.

- 1- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، عبد القادر عبد الجليل، (□: 261).

2- (348/13). (ق ن ن)

3- ينظر: اللسانيات، جان پرو، (□: 132)

(136:) □□□□-4

() () : ()) .(427/5) () () : () () () () -5

6-مقایس اللغة، ابن فارس، (87/6) (□ □□:□□□)

7- معجم القرآن في البلاغة، أحمد مطلوب عمر، (374/1)

8-□□□ الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، (□:76)

9-□□ رسائل في إعجاز القرآن، الرّماني، (76:□)

10- □□□□ السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، (265/2)

11-□□□ الإعجاز: الجرجاني، (□:121)

12- شرح التلخيص، القزويني، (426:□)

13- تا- العروس، الزبيدي، (178/3) (خ ص ر)

14- المراجعين: (95/5) (ق ص ر) : أساس البلاغة، الزمخشري، (381/1) (ق ص ر)

15-مقایس اللغة، این فارس، (96/5) (ق ص ر)

16- همع الهوامع، السيوطي، (549/1)

17- (151/2) (خ ص ر).

18- تا ١١ العروس، الزبيدي، (177/3-179) (خ ص ر)

- 19- لسان العرب لابن منظور (240/4) (ص ١٠٠: ١٠١) (خ ص ر)
- 20- الوافي، عباس حسن، (56/2)
- 21- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، (17/1)
- 22- لسان العرب لابن منظور (152/4)
- 23- هــمـع، السيوطي، (224/2)
- 24- مقاييس لسان العرب لابن منظور (96-95/5) (ص ١٠٠: ١٠١) (ق ص د)
- 25- لسان العرب لابن منظور (353/3) (ص ١٠٠: ١٠١) (ق ص د) تهذيب اللغة: الأزهري، (355/8)
- (ص ١٠٠: ١٠١) (ق ص د)
- 26- تاريخ العروس، الزبيدي، (466/2) (ص ١٠٠: ١٠١) (ق ص د)
- 27- محاضرة ألقاها في النادي الأدبي، تمام حسان، (187: ١٨٨)
- 28- مبادئ في اللسانيات العامة، أندريه مارتيني، (181: ١٨٢)
- 29- علم الجمال اللغوي، سليمان الياقوت، (307/1)
- 30- الأمثال العربية القديمة، زلهام (١٨١: ١٨٢). (الحاشية). وكذا ينظر: المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، (١٨١: ١٨٢).
- 31- ينظر: الأمثال العربية القديمة، زلهام، (22: ٢٣) (الحاشية).
- 32- ينظر: فجر الإسلام، أحمد أمين، (60: ٦١).
- 33- لسان العرب لابن منظور (610/11). (ص ١٠٠: ١٠١). وكذا ينظر: تاريخ لسان العرب لابن منظور (389-379/30). (ص ١٠٠: ١٠١). وكذا ينظر: التكملة والدليل والصلة، الصغاتي، (511-510/5). (ص ١٠٠: ١٠١).
- 34- مقاييس لسان العرب لابن منظور (296/5). (ص ١٠٠: ١٠١). وكذا ينظر: تهذيب اللغة، (27-15: ١٦). (ص ١٠٠: ١٠١).

- 50- أمثال ﴿٤٣﴾ . (رقم المثل: 105).

54- التّطور اللّغويّ لمصطلح الفونيم (289/1). (رقم المثل: 100).

55- التّطور اللّغويّ لمصطلح الفونيم (42:). (رقم المثل: 100).

56- التّطور اللّغويّ لمصطلح الفونيم (37:). (رقم المثل: 79).

57- التّطور اللّغويّ لمصطلح الفونيم وعلاقه وقوانينه، رمضان عبد التّواب، (98:).

58- يعدّ الفونيم أساس التحليل الفونولوجي، وهو وحدة صغرى، ظهر مصطلح الفونيم سنة 1873م. (ينظر: مبادئ في اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، ط2 1999م (98:)).

59- إلى معرفة اللسانيات، محمد إسماعيل بصل، (75:). وكذا ينظر: اللغة والاقتصاد، فلوريان (310-296:).

60- التطبيق الصرفي، عبده الرّاجحي، (157:).

61- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (75:). (رقم المثل: 255).

62- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (439:). (رقم المثل: 256).

63- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (439:). (رقم المثل: 1975).

64- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (55:).

65- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (107:).

66- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (159:).

67- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (166:).

68- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (190:).

69- حكم وأمثال شعبية، جعكور مسعود، (545:).

70- الاقتصاد اللّغويّ، فخر الدّين قباوة، (166:).

71- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، (35:). (رقم المثل: 72).

- 72- الألفاظ الغوي، فخر الدين قباوة، (□:167).
- 73- حكم ومثال شعبية، (□:100). (رقم المثل:243).
- 74- ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، (161/1) □ (رقم المثل:838).
- 75- ينظر: □□□□ □□□□ (161/1).
- 76- ينظر: الاقتصاد الغوي، فخر الدين قباوة، (□:209).
- 77- أمثال الجزائر والغرب، ابن أبي شنب، (□:667). (رقم □□□□:3098).
- 78- □□□□ □□□□ (□:310). (رقم □□□□:1386).